وقال عزّ وعلا: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾﴾ [القارعة: ٤ ـ ٥].

وقال جلّ وعز: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾ [عبس: ٣٤ ـ ٤٢].

وقال تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾﴾ [الفجر: ٢١ ـ ٢٦][1].

❋ ❋ ❋

الصور

تعريفه:

هو قرْن كالبوق، ينفخ فيه إسرافيل، حين يأذن الله تعالى بقيام الساعة.

أخرج التِّرمِذي عن عبدالله بن عَمْرو بن العاص ﷺ: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: ما الصُّور؟ قال: «**قَرنٌ يُنفخ فيه**» قال: حسن صحيح[2].

قال مجاهِد: الصور كالبوق. ذكره البُخاري.

والنفخ في الصور هو: نفخة البعث والنشور.

عدد النفخات:

اختلفوا في عدد النفخات على قولين:

القول الأول:

ثلاث نفخات: وهو اختيار ابن العَرَبي وغيره.

النفخة الأولى: وهي نفخة الفزع، وهي التي يتغير بها هذا العالم، ويفسد نظامه، فيفزع أهل السماوات والأرض لشدة هولها، فتذهل المراضع، وتشيب

---

(١) انظر هذه الصور وأمثالها في كتاب: مشاهد القيامة في القرآن ـ سيّد قطب.

(٢) سنن الترمذي ـ كتاب صفة القيامة ـ باب ما جاء في شأن الصور ج٧ ص١٤٥.

الولدان، وهي المشار إليها بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾ [ص: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٨٧].

النفخة الثانية: وهي نفخة الصعق، وفيها هلاك كل شيء.

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨].

وفسروا الصعق بالموت.

أخرج مسلم من حديث ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يطوي الله ﷻ السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملِك، أين الجبارون، أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون، أين المتكبرون؟**»[(١)].

النفخة الثالثة: وهي نفخة البعث والنشور والقيام لرب العالمين.

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾﴾ [يس: ٥١].

وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

القول الثاني:

نفختان. ونفخة الفزع هي نفخة الصعق، لأن الأمرين لازمان لها، أي: فزعوا فزعاً ماتوا منه، وهو الذي صححه القُرطبي، بدليل:

أ ـ حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما بين النفخَتين أربعون**» قالوا: يا أبا هريرة: أربعون يوماً؟ قال: أبَيْتُ، قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبَيْتُ، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبَيْتُ.. رواه مسلم[(٢)].

ب ـ رواية ابن المبارك عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**بين النفختين أربعون سنة، الأولى: يميت الله تعالى بها كل حي، والأخرى: يحيي الله بها كل ميت**».

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب المنافقين ـ صفة القيامة والجنة والنار.

(٢) أي: أبيت أن أجزم بأن المراد أربعون يوماً أو شهراً أو سنة، بل الذي أجزم أنها أربعون مجملة. والحديث في صحيح مسلم ـ كتاب الفتن ـ باب ما بين النفختين ج٤ ص٢٢٧٠ وصحيح البخاري بلفظ مقارب/ إرشاد الساري ج٧ ص٣٢٣.